الصيغ الصرفية ودلالاتُها في اللهجة العراقية عند الدكتور أيوب جرجيس العطية

م.م. محمد خليل عبدالله زغيتون
وزارة التربية/ ديالى
م. م. بندر محي الدين عبدالله زغيتون
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية- ديوان الوقف السني.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان بعض الصيغ الصرفية المستعملة في اللهجة العراقية، ومقارنتها بنظيراتها في اللغة العربية الفصحى. وتكمن أهمية الموضوع في كونه يتناول صيغًا صرفية حيّة تُستعمل في الحياة اليومية، مما يجعله وثيق الصلة بالواقع اللغوي المعاش. وقد ارتأى الباحث أن يُقسَّم البحث إلى: مقدمة، وثلاثة محاور: الأول: اللغة واللهجة ومعناهما، والعلاقة بينهما والمحور الثاني: صيغة (فاعول) في اللهجة العراقية عند المؤلف، والثالث: صيغة (فَعُّول) في اللهجة العراقية عند د. أيوب: رئيسة، وخاتمة تتضمن أبرز النتائج والاستنتاجات. منها: أظهرت الدراسة أن صيغتي **(فاعول)** و **(فَعُّول)** تتسنمان مكانة مهمة في اللغة العربية واللهجة العراقية، وتكشف تداخل المعاني واستخدامها في السياقات المختلفة، فيعزز من فعالية التواصل وتُظهر هذه الدراسة أن اللهجات ليست مجرد أدوات تواصل فقط، بل هي جزء من الهوية الثقافية، تمثل التاريخ والتراث لكل مجتمع،

الكلمات المفتاحية: الصيغة الصرفية، فعول، الفصحى، اللهجة العراقية.

Morphological Patterns and Their Semantic Implications in the Iraqi Dialect in the Work of Dr. Ayoub Jirjees Al-Atiyya

Assistant Lecturer: Mohammed Khalil Abdullah Zghitoon
Ministry of Education / Diyala
Assistant L.: Bandar .M. Aldeen Abdallah Zghitoon
Department of Religious Education and Islamic Studies-Sunni
Endowment Board
E- mail:bndrmhyaldyn21@gail.com

Abstract

This study aims to explore certain morphological patterns used in the Iraqi dialect and compare them with their counterparts in Standard Arabic. The significance of the topic lies in its focus on living, active forms that are employed in daily speech, making it highly relevant to the linguistic reality of everyday life. The researcher has structured the study into an introduction, followed by three main sections:
The first section discusses the concepts of “language” and “dialect,” along with the relationship between them;
The second section examines the pattern *fāʿūl* (فاعول) as it appears in the Iraqi dialect according to the author’s perspective;
The third section investigates the pattern *faʿʿūl* (فَعُّول) in the Iraqi dialect as discussed by Dr. Ayoub. The study concludes with key findings and insights, including: The patterns *fāʿūl* and *faʿʿūl* hold a significant place in both Standard Arabic and the Iraqi dialect. Their use reflects an overlap of meanings and a diversity of contexts, enhancing communicative effectiveness. This research

demonstrates that dialects are not merely tools of communication—they are vessels of cultural identity, bearing the history and heritage of each community.

Keywords: Morphological pattern, *faʿʿūl*, Standard Arabic, Iraqi dialect.

المقدمة

أهمية البحث: تعدُّ اللغة العربية أهم اللغات في العالم، حيث تتسم بتنوعها، وتعدد اللهجات فيها ويتيح لها التغييرات مع مختلف الظروف الثقافية والاجتماعية. وفي هذا السياق، تبرز اللهجات جزءًا أساسيًا من هذا التنوع، فتعكس الخصائص المحلية والتقاليد الثقافية. من بين هذه اللهجات، تبرز اللهجة العراقية المحكية، التي تمتاز بخصوصيات لغوية تعكس التاريخ والتراث الثقافي للشعب العراقي، تحليلاً، ومقارنةً، وتأصيلاً. وتأتي اهمية الموضوع في أن اللهجات العامية تُمثل وجهاً من وجوه الفصحى .

وثمة تواصل وترابط بين العاميات والفصحى ألفاظاً وتراكيبا، تناول الدارسون المعاصرون بعض مظاهر علاقات الترابط، ومن هذه الدراسات دراسة الدكتور أيوب الذي تحدَّث فيها عن اللهجةِ العراقية، تأصيلا، ومقارنةً في منجزه اللغوي [1].

الدراسات السابقة: لم يتناوله أحد من الباحثين.

تقسيم البحث: ارتأيت أن يكون البحثُ على ثلاثة محاور:

الأول: (تعريف اللغة واللهجة والعلاقة بينهما)، حيث استعرضت في ذلك الآراء اللغوية القديمة والمعاصرة حول هذا الموضوع.

الثاني: تحليل صيغة "فاعول" في اللهجة العراقية، عند الدكتور أيوب مع التركيز على كيفية توظيفها في التعبير عن المعاني المختلفة.

الثالث: دراسة صيغة "فَعُّول" في اللهجة العراقية المعاصرة، عند المؤلف.

منهج البحث: يعتمد البحث على المنهج الوصفي في تبني أفكاره ونقل آرائه في اللهجات، فيستند إلى آراء المؤلف ونماذج من استعماله للهجة العراقية، وكيَّفية التنوع اللغوي، ويُبرز قدرة المتحدثين على دمج الفصحى مع العامية.

هدف البحث: يسعى إلى تقديم رؤية عميقة لفهم الديناميات اللغوية والتغيرات التي تطرأ على اللغة العربية وما نتج عنه من صيغ ذات دلالات جديدة.

المحور الأول: اللغة واللهجة ومعناهما، والعلاقة بينهما:

اختلف اللغويون القدماء حول مفهوم اللغة، واللهجة، سواء من حيث الاصطلاح والمفهوم، أو من حيث الأفضلية.

---

[1] ينظر : دع عينيك تسافر في المعجم تحقيقات لغوية تثقيفية:٨٠-١٠٠، و تغريدات ساخنة:١٣٧.

اللغة: ذكرها الخليل (170هـ) بقوله: "اللّغة واللغاتُ واللُّغونَ: اختلافُ الكلامِ في معنى واحدٍ"[1] قال فيها ابن جني (392هـ) " فإنها فعلة من لغوت أي تكلمت وأصلها لغوة ككرة وقلة، وثبة كلها لاماتها، واوات لقولهم... وكذلك اللغو، ٹ ٹ چ گ گ گ گ چ[2]؛ أي بالباطل"[3] وقال ابن فارس فيها: (395هـ) "لغي بالأمر، إذا لهج به، ويقال إن اشتقاق اللغة منه، أي يلهج صاحبها بها"[4]، أمَّا ابن سيده (458هـ) فيقول في تصريفها: " فهي فُعْلة من لَغَوْت أي تكلَّمت وأصلها لغوة ككُرَة وقُلَة وثُبَة ..."[5]. وصاحب التهذيب نقل عنه ابن منظور(711هـ) قول الأعرابي "لَغا فلان عن الصواب وعن الطريق إذا مالَ عنه ... واللُّغَةُ أُخِذَت من هذا لأَنَّ هؤلاء تكلموا بكلام مالُوا فيه عن لُغةِ هؤلاء الآخرين، واللَّغْو النُّطق يقال: هذه لُغَتهم التي يَلْغُون بها أَي يَنْطِقُون"[6]

وأمَّا اصطلاحاً: فقال ابن جني في حدِّها هي: "أصواتٌ يعبِّر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم"[7]؛ أي هي وسيلة يستعملها الإنسان للتعبير عن حاجة، وهي تتألف من كلمات، ثم تصبح جملًا حتى يكتمل بها المعنى.

وأمَّا عند المعاصرين فاللغة عندهم تطلق على مجموعة من الخصائص الصوتية والإعرابية، وتتفرع عنها اللهجات المختلفة[8] .

واللهجة: لغةً: " طَرَفْ اللّسان، ويُقالُ: جَرْس الكلام، ويُقال: فصيح اللَّهْجَة، واللَّهَجة. وهي لغته التي جُبِلَ عليها فاعتادها، ونشأ عليها"[9] ويقول ابن فارس: "اللام، والهاء، والجيم، أصل صحيح يدل على المثابرة على الشيء وملازمته، وأصل آخر يدل على اختلاط في أمر، يقال: لهج بالشيء، إذا أغري به وثابر عليه، وهو لهج... وقولهم: هو فصيح اللهجة واللهجة: اللسان، بما ينطق به من الكلام، وسميت لهجة؛ لأنَّ كلا يلهج بلغته وكلامه"[10] وكذلك "من لهج بالشيء إذا ولع به"[11]

اصطلاحا: "هي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي الى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة."[12] وقيل أيضا: هي مجموعة من المميزات اللغوية ذات نظام صوتي محدد وتنتمي الى بيئة محددة، ويشترك فيها جميع افراد تلك البيئة[13].

العلاقة بين اللغة واللهجة:

---

(1) العين: (449/4) مادة: (لغو).

(2) سورة الفرقان، الآية: ٧٢.

(3) الخصائص، ابن جني:(34/1).

(4) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس: (256/5)

(5) المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي: (62/6).

(6) لسان العرب: ابن منظور: (4051/5) مادة: (لغا).

(7) الخصائص: ابن جني: (34/1).

(8) ينظر: معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية، محمد أديب عبد الواحد جبران: (15).

(9) العين: (391/3) مادة: (لهج)

(10) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس: (114/5-115) مادة (لهج).

(11) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي: (3697/12).

(12) في اللهجات العربية، د: إبراهيم أنيس: (15).

(13) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطلبي: (29).

يظهر فيما سبق أنَّ اللهجة أخص من اللغة، واللغة أعم منها؛ لأنَّ العلاقةَ بين اللغةِ واللهجة "هي العلاقة بين العام والخاص، لأنَّ اللغة تشمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات"[1]، وأفصح اللهجات القديمة هي: لهجة قريس باتفاق القدماء. "والسبب الرئيسي في تفريغ اللغة إلى لهجات ولغات هو سعة انتشارها"[2]... "وتختلف اللهجات في اللغة الواحدة تبعا لاختلاف البيئة والاقليم ومما يحيط بهما من ظروف، وما يمتازان به من خصائصٍ اقتصادية واجتماعية"[3]، "ويبدأ الخلاف بين هذه اللهجات من ناحيتين: إحداهما الناحية المتعلقة بالصوت، فتختلف الأصوات -الحروف- التي تتألف منها الكلمة الواحدة، وتختلف طريقة النطق بها تبعا لاختلاف اللهجات؛ والأخرى الناحية المتعلقة بدلالة المفردات، فتختلف معاني بعض الكلمات باختلاف الجماعات الناطقة بها "[4] "ومهما تتطور اللهجات الإقليمية العامية في بعض الأقطار العربية، ومهما يحاول الدعاة إليها وضع القواعد لها والأصول، فمما لا ريب فيه ان العامية متفرعة عن الفصحى، ومتأثرة بها، وإن كانت أحيانا تشويها أو تحريفا لها"[5]، وثمة لهجات كثيرة اليوم كل لهجة تكاد تنحصر بقطر من الأقطار تتسم بصفات معينة، ودراستها تضيف إلى اللغة العربية عمقاً وتحليلا وتدويناً.

المحور الثاني: صيغة (فاعول) في اللهجة العراقية عند د. أيوب

وتعدُّ صيغة (فاعول) إحدى الصيغ المشتقة في علم الصرف، وهي تظهر في أوجه متعددة في اللغة العربية، تناول المؤلف صيغة (فاعول)، فقسَّم هذهِ الصيغة إلى ثلاثة مباحث وهي: صيغةُ (فاعُول) آلةً، **والثاني:** صيغةُ (فاعُول) وصفاً، و**الثالث:** صيغة (فَاعول) في اللهجة العراقية المعاصرة.

وذكر الدكتور أيوب أنَّ "وزن (فاعول) ورد في اللغة يحمل معنى اسم الآلةِ، وأنّه كثُر في الأعلام الأعجمية، وأسماء الآلة، ومن أمثلته في الصناعات قولهم: (ساطور) وهو من أدوات الجزّار، و(صاقور) وهي فأسٌ عظيمة تُكسر بها الحجارة، و(الناعور) وهو جناح الرحى، أو آلة السقي"[6]. واستعملوا ثماني وعشرين لفظةً من أسماء الآلة على وزن (فاعول)، منها (ساطور) و (صاقور) و (ناعور) مع ذكر دلالتها من المعاجم اللغوية.

وذكر أيضا انَّها وردت في كتب اللغة مجموعة كبيرة من أسماء الآلة، فبلغَ أكثر من خمسين لفظة منها: التابوت جالوت - داود – طاغوت – طالوت – قارون – كافور – ماجوج –ماروت – الماعون – الناقور – [7].

أمَّا صيغة (فاعول) وصفًا في اللغة، فقد ذكر، نحو إحدى وأربعين لفظة، معظمها نُقل من الآلةِ إلى الوصفِ، معللاً ذلك؛ لأجل المبالغة، واستشهد بقوله، "فحينما تصف إنسانًا بأنَّه (فاروق) كأنَّك جعلته آلةً للفرقانِ، وعندما تصفه بـ (حاروق) كأنَّك جعلته آلةً للحرقِ"[8].

---

[1] المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، محمد سالم محيسن: (11).

[2] نشأة اللغة عند الانسان والطفل، د. علي عبد الواحد وافي: (119).

[3] لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطلبي: (30).

[4] نشأة اللغة عند الانسان والطفل، د. علي عبد الواحد وافي: (121).

[5] دراسات في فقه العربية، د: صبحي الصالح: (360).

[6] وزنُ (فاعول) بينَ الفُصحَى واللَّهجةِ العراقيّةِ المَحْكيّة، د. أيوب: (260-261).

[7] ينظر: دلالة صيغة فاعول في القرآن الكريم، د. رجاء عبد الرحيم خاشع، :(101-106).

[8] ينظر: وزنُ (فاعول) بينَ الفُصحَى واللَّهجةِ العراقيّةِ المَحْكيّة، د. أيوب: (262).

ومن تلك الألفاظ أيضًا: " و(الجارُود): المشؤوم، والجاروسُ: الْكَثِيرُ الأَكل[1] ، و(حازُوق) اسْمُ رَجُلٍ، وهو وصف في الأصل، (حَاذُور): خائف من النّاس لا يُعاشرهم، ويوم (داموق) حارّ ذوء وعكة[2] "[3].

أمَّا صيغة (فَاعُول) في اللهجة العراقية المعاصرة: فهذه الصيغة تعد حالة مثيرة للدراسة في خطاب الدكتور أيوب؛ إذ يمكن تناول هذه الصيغة من زوايا متعددة حيثُ تشمل البنية الصرفية والدلالية وكذلك الوسائل التوظيفية في التواصل مع الناس على مستويات متعددة، فقد تحدَّثَ عنها أنَّها "وردت ألفاظٌ كثيرة في اللَّهجةِ العراقيةِ المَحْكيّة على وزنِ (فاعول) اسما للآلة، ووصفا، واسم عين أو ذات"[4] ، **واسم الآلة:** وهو اسم مشتق يدل على ما حصل الفعل بواسطته.

أمَّا اسماء الآلة التي جاءت على وزن (فاعول) في اللهجة العراقية المعاصرة كثيرة، فقد ذكر ثلاثة عشر لفظة، ومن هذه الألفاظ التي أحصاها المؤلف: " **(جارُوشة):** أداة لجرش البذور وهي المجرشة.، (جاروف): أداة يجرف بها الماء والطِّين ... وهي المجرفة، **(چاكوك)** :بنطق الجيم مثقلة تقابل(ch) في الإنكليزية: وهي آلة من حديد و نحوه يطرق بها الحديد و نحوه من المعاد، وهي المطرقة، وهي كلمة فارسية... **(ساطور)** : سكِّين عريض يقطع به اللّحم، ويُكسّر به العظم، و(**شاجور)** : مخزن الرصاص في البندقية... **(ماعون)** :اسم جامع لأوعية الأكل مثل القدر و الطاس، **(ناظور)** :آلة حادة ودقيقة للنظر إلى الأشياء؛ فتكبرها كثيرا وتقربها، **(ناعور)** : دولاب ذو دِلاء لرفع الماء لسقي الزرع[5]".

وكذلك ذكر المؤلف أنَّ أسماء الذات، أو العين وردت على وزن (فاعول)، واستشهد بأمثلة مستعملة في اللهجة العراقية المحكية، بلغ عددها، نحو: ثماني عشرة لفظة، واعتقد أنَّ بعضها مأخوذ من اللغة السريانية، أو اليونانية، أو الفارسية، ومن هذه الأمثلة: "**(بارود)**: ملح البارود يُحشى به السلاح الناريّ لإطلاقه نحو الهدف، **(بازول)**: ساقية كبير لإرواء المزروعات، وهي أداة لحل عقد الحبال عند أهل الخليج، واللفظ معروف عند البحّارة، **(بالوعة)**: حفرة في الأرض تبلع الماء، و البالوعة والبلوّعة والبلّاعة ثقب كبير، أو بئر في الأرض ضيق الرأس يجري فيه ماء المطر ونحوه، جمعه: بوالع وبلاليع[6] و(بالوعة) لُغَة أهل الْبَصْرَة"[7]، **(شاهود):** هو الخرزة الكبيرة في المسبحة، **(صارُوخ):** قذيفة نارية أسطوانية الشكل مخروطية تقذف إلى مسافاتٍ بعيدة بتأثير اندفاع الغازات التي تندفع من أسفل، **(طابوحة):** حشرة هي اليراع، تضيء ليلا، **(عاشور):** اسم من أسماء الذكور، وهو اسم من أسماء الشهور، **(فَاشُوش):** أمر فارغ[8]".

أمَّا الوصف، فذكر الدكتور أيوب أنّه نوع من أسماء الفاعلين الذي يدلّ على الكثرة والمبالغة، ففي اللهجة العراقية، فقد ورد على وزن (فاعول) صفةً للمبالغة في الفعلِ، أو الحَدثِ كثيرا، وقد أحصى (أربعاً وثمانين لفظة)، ونذكر بعضًا منها: " (**الآكُول**): كثير الأكل. ... ومما يلفت الأنظار، ويستوقف الأبصار في لغتنا العربية العراقية ورود ألفاظ على وزن (فاعول) بمعنى الفاعل. ومنها: **(صاعود)** للذي يصعد النخل، و **(قاصوص)** للذي يقطع الخشب **والطابوق** (الآجر)، و**(الحاصود)** للذي يحصد، و**(الآكول،**

---

[3] ينظر: معجم ديوان الأدب الفارابي: (1/ 372).

[3] معجم ديوان الأدب، الفارابي: (1/ 372).

(3) وزنُ (فاعول) بينَ الفُصحَى واللَّهجةِ العراقيّةِ المَحْكيّة، د: أيوب جرجيس: (263).

(4) وزنُ (فاعول) بينَ الفُصحَى واللَّهجةِ العراقيّةِ المَحْكيّة، د: أيوب جرجيس: (264).

(5) وزنُ (فاعول) بينَ الفُصحَى واللَّهجةِ العراقيّةِ المَحْكيّة، د: أيوب جرجيس: (264).

(6) معجم متن اللغة، احمد رضا: (339/1).

(7) تهذيب اللغة، الازهري: (250/2)

(8) وزنُ (فاعول) بينَ الفُصحَى واللَّهجةِ العراقيّةِ المَحْكيّة، د: أيوب جرجيس: (264-265).

والشاروب، والراكوب) للآكل والشارب والراكب كثيرا... **(باحوثة)**: للدجاج التي تبحث كثيرا في الأرض أو المزبلة، **(بارود)**: فلان بارود: تقال إذا كان غضوبا وذا عصبيّة... **(بالوعة)** يقال فلان **بالوعة**: لمن يأكل كلَّ شيء، مجازا، فكأنه يبلع كما تبلع البالوعة الماء وما فيه من أوساخ، **(تاعُوب)**: لمن يشتغل كثيرا ويكدُّ في عمله، **(جارُوشة)**: لمن يأكل كثيراً، **(الحاجوز)**: الذي يحجز بين المتخاصمين[1].

وتجسيد هذه الصيغة في اللهجة العراقية المحكية نلاحظ عملية تبسيط وتعديل في النطق والتركيب في داخل اللهجة المحكية، تهدف إلى تسهيل عملية التواصل الشفهي دون الإخلال بالمعنى الأساسي.

وتتشابه بعض التراكيب مع ما هو موجود في الفصحى، ولكن غالبًا ما يتم تبسيط الحركات الصوتية أو تغيير بعض العلامات النحوية لتتوازى مع الإيقاع الطبيعي للكلام اليومي.

ومن خلال هذه الدراسة وجدتُ توظيف صيغة (فاعول) عند الدكتور أيوب ، فيعتمد في كتاباته على مرونة لغوية تُمكنه من الجمع بين الأصالة اللغوية للفصحى والواقعية للهجة العراقية المحكية، وتظهر هذه القدرة في اختيار الصيغ الاشتقاقية مثل (فاعول) وسيلة نقل للصيغ الصرفية.

وعلى سبيل المثال، عند تناول موضوع يرتكز على الاستمرارية أو التكرارية في فعل معين، قد يُستخدم نموذج (فاعول) للإشارة إلى تلك الصفة، وفي الوقت نفسه يتم تبني نبرة محكية تُسهل استيعاب المفهوم على المتلقي المحلي، فيدعم فعالية الخطاب ومصداقيته.

ونستنتج من خلال دراسة الدكتور أيوب لصيغة (فاعول) إذ ظهرت قدرة على الربط بين اللهجة الفصحى واللهجة العامية المحكية وكذلك التجاوب مع متطلبات كل من الأصالة اللغوية للفصحى والتعبير الشفهي الفعّال في اللهجة العراقية.

وبهذا يصبح استخدامها دراسة حالة تُبرز كيف يمكن لممارسات التواصل أن تطور صيغة لغوية تقليدية نحو ابتكار إعلامي يستجيب للتنوع الاجتماعي والثقافي، مما يستدعي إعادة النظر في نظريات الاشتقاق والتلاقي بين اللغة الرسمية والمحكية في الدراسات الحديثة.

من هذا المنطلق، يُمكن القول: إن الصيغة ليست مجرد بنية صرفية جامدة، بل هي عنصر متحرك في العمل اللغوي يُبرز قدرة المتكلمين على تجديد اللغة بما يتوافق مع احتياجات التفاعل الاجتماعي والتواصل الفعّال.

يبرز هذا المزيج بين الفصحى والمحكية كحالة نموذجية لدراسة اللغة الحية، حيث إنّ تداخل الطابع الرسمي والواقعي يتيح للباحث فرصة استكشاف ديناميكيات التغيير اللغوي والتأثير الثقافي في عملية الاتصال.

ونستشف من استخدام صيغة "فاعول" في السياقات المتنوعة اهتمام الدكتور أيوب بالابتكار في العرض اللغوي، ويساهم في إثراء النقاش حول مدى مرونة اللغة العربية وتطورها في ظل العولمة والاحتكاك الثقافي

المحور الثالث: صيغة (فَعُّول) في اللهجة العراقية عند د. أيوب:

صيغة (فَعُّول) تُستخدم في الخطاب بحيث تربط بين قوة التعبير الأدبي للفصحى وبساطة ومرونة اللغة المعاصرة التي يتداولها الناس في الحياة اليومية، ونجدها تُشكل حالة دراسية مميزة لاستكشاف التلاقي، والتباين بين العربية الفصحى واللهجة العربية المعاصرة، وذلك في إطار خطاب الدكتور أيوب حيث ذكر أنَّ صيغة «فَعُّول» من الأبنية الصرفية المعروفة في العربية، وقد ارتبطت في الاستعمال الفصيح بعدد

[1] وزنُ (فاعول) بينَ الفُصحَى واللَّهجةِ العراقيّةِ المَحْكيّة، د: أيوب جرجيس: (265-266).

من الدلالات، أبرزها إفادة المبالغة، فضلًا عن ورودها للدلالة على اسم الآلة في بعض السياقات. ولم يقتصر حضور هذه الصيغة على العربية المعيارية، بل امتدّ إلى اللهجة العراقية المحكية، حيث اكتسبت وظائف دلالية مغايرة، ففي الاستعمال العراقي المعاصر، تبرز هذه الصيغة بوصفها أداة شائعة للتصغير، وتظهر بكثرة خاصة في أسماء الذكور والإناث، حاملةً معاني التحبّب والتلطّف والتقرّب، وقد تُستعمل أحيانًا في سياقات الذم، ونظرًا لانتشارها الواسع، يمكن عدّها من الصيغ شبه القياسية في هذه اللهجة[1].

وقسم الدكتور هذه الدراسة الى مبحثين **الأول**: **(صيغة (فَعُّول) في العربية الفصحى) والمبحث الأخر**: **(صيغة (فَعُّول) في اللَّهجةِ العراقية المعاصرة).**

وفي حديثه عن (صيغة (فَعُّول) في العربية الفصحى)، وقف على أنَّ صيغة (فَعُّول) في العربية تستعمل لمعانٍ ثلاثة منها ما دلَّ على **المبالغة** وذكر فيه عشرين لفظة، نحو: " ناقَةٌ **(أَوُّوبٌ)** على وزن فَعُّولٍ، و عُرِّفَ التَّأْويبُ: بأنّه السير المتواصل طوال النهار مع النزول ليلًا، في حين يدل (الأوب) على سرعة تحريك اليدين والرجلين أثناء المشي. ويكشف هذا التناول عن تنوّع الدلالات التي تحملها هذه الصيغة في العربية، واتساع مجالات استخدامها[2]، وأمَّا لزَّقُّوم مشتقّ من الفعل "زَقَمَ"، الذي يدلّ على اللَّقْم الشديد والأكل بنهم، وكذلك على الإكثار من الشرب. فيُقال: زَقَمَ الطعامَ أي ابتلعه بسرعة وبقوة، ويُقال أيضًا: بات يتزقّم اللبن، أي يكثر من شربه. وكلمة "الزَّقُّوم" جاءت على وزن "فَعُّول"، وهي صيغة تدلّ على المبالغة، مثل "الصَّيُّور" من "الصَّيْر". وسيأتي استعمالها فيما يدلّ على نوع من الطعام[3].

ومِمَّا جاء على وزن (فعُّول) دالاً على الآلة، فقد يكون أقل شيوعاً؛ لكنَّه مستعمل في بعضِ الأحيان، واستخدام وزن (فعُّول) لاسم الآلة يعتمد على السياق اللغوي، فقد تناول الدكتور أيوب جرجيس العطية ثمانية شواهد فقط، واعتمد في دلالتها على كتب المعاجم اللغوية، يعدُّ هذا امرًا أساسيًا حيث توفر هذه المصادر قواعد ومعاني دقيقة للكلمات، فيعزز من مصداقية التحليل، فنذكر بعض الألفاظ، منها: (التَّنُّور) وهو الموضع أو الأداة التي يتمّ فيها خَبزُ الطعام، ولا سيما الخبز، ويُجمع على (تنانير)[4]، فضلا عن كلمة:(الدَّبُّوسُ): مفرد (الدبابيس): وهو اسم يُطلق على أداة تُستعمل للضرب أو القمع، وتُصنع غالبًا من الحديد أو من مواد أخرى مشابهة[5]... (القَدُّومُ) :وهي آلة للقطع"[6] زد

أمَّا ما ذكره المؤلف الذي جاء على وزن (فعول) **دالًّا على ذات، كالشجر، والثمر، والجماد** مستعملًا في ذلك اربعة وثلاثين لفظاً، نحو قوله: " **(البَلُّوط):** شجرٌ معروفٌ، له حَمْل يؤكلُ ويُدبغُ بقشرِهِ [7]... **(الْزَّقُومُ)**: حَمْلُ شجَرةٍ، ومنه قوله تعالى: (أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ (62) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ (63) إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ (64) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ)[8] ... ، ومثل وزنها كلمة:(الكَمُّون) [9]،وتُطلق كلمتا **"السَّبُّورة" و"السَّفُّورة"** على لوحٍ يُتَّخذ للكتابة، حيث يُدوَّن عليه

---

(1) ينظر: صيغة (فَعُّول) بين الفصحى واللهجة العربية المعاصرة، د. أيوب: (973).

(2) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: (167/1).

(3)ينظر: صيغة (فَعُّول) بين الفصحى واللهجة العربية المعاصرة، د. أيوب: (974)، ولسان العرب، ابن منظور: (1846/3) .

(4) ينظر: العين، للخليل: (114/8). مادة: (تنر).

(5)ينظر: تاج العروس، الزَّبيدي: (49/16). مادة: (دبس).

(6) صيغة (فَعُّول) بين الفصحى واللهجة العربية المعاصرة، د. أيوب: (975).

(7) ينظر معجم ديوان الادب، الفارابي: (333/1).

(8) سورة الصافات، الآيات: (62-65).

(9) تاج العروس، للزبيدي: (36/ 61). مادة (كمن).

ثم يُمحى ما كُتب عند الاستغناء عنه، وتُعدّ هذان اللفظتان من الألفاظ المعرَّبة، وقد جاءتا على وزن "فَعُّولة" بفتح الفاء وتشديد العين وأمَّا **(حَزُّورة)**[1]**:** فهي لُغزٌ أو سؤالٌ مُلتبِس يُراد به اختبار الفهم واستثارة الذهن للوصول إلى الجواب المناسب، ويُقال في الاستعمال: (ألقى عليهم حَزُّورة)[2].

وما ذكره المؤلف في بحثه عن صيغة (فعُول) اسم العلم، فقد ذكر أنَّ العربية قدْ عرفت "اسم (عبّود وحمّود) منذ القرن الثالث الهجري كما مرَّ آنفاً، وكذلك بلادُ المغربِ ومصرُ منذُ قرونٍ عرفت أسماءَ أعلامٍ على صيغة (فعُول) منها:(خدّوج) و(قسُّوم) و(حمّوش)كما سيأتي ذكرها. وقدْ ورد فيها أيضا أسماءٌ على الصيغة نفسها، لكنها تبدو غريبة أو غير مستعملة في وقتنا المعاصر، وهي أسماءُ نساءٍ غالباً، ومنهم منْ يُنسبُ إلى جدته، ويُلقَّب بها كما هو واقع اليوم[3]، واستعمل الدكتور أيوب جرجيس العطية سبعة عشر لفظة في ذلك، منها: " **(جَلُّود):** وهو اسم شائع في ليبيا والمغرب... **(حَنُّون):** وحنون بن الحكم بن حنون الْيَعْمرِي الجياني أَبُو الْحسن النَّحْوِيّ، أَخذ عَن أبي مُحَمَّد البطليوسي، وافر الْعَرَبيَّة والأدب، وَكَانَ ذَا حَظّ حسن، أَخذ عَنهُ جمَاعَة[4]... ووردت لفظةُ**(سَبُّوبَة)** بوصفها اسمًا أو لقبًا يُطلق على بعض الأعلام؛ فمن ذلك: محمد بن إسحاق بن سبّوبة، المُجاور بمكّة، وهو من المحدّثين. كما استُعملت لقبًا لعبد الرحمن بن عبد العزيز، وهو محدّث وشيخ للعبّاس الدوري وكذلك أُطلقت على أبي بكر محمد بن إسماعيل الصائغ، المعروف بهذا اللقب، وهو من شيوخ وهب بن بقية[5] وجاءت صيغة**(كنّون)** على وزن فَعُّول وقد أُطلقت كلقب على الحسن بن كنّون من بني الأدارسة[6]،ويُعدّ اسم (كنّون) من الأسماء المشهورة في المغرب، ومن أبرز من حمله المحقق عبدالله كنّون[7].

أمَّا صيغة (فَعّوُل) في اللهجةِ العراقيةِ المُعاصرة: فقد ذكر الدكتور أيوب أنَّها استعملتْ للتّصغير، وخاصّةً في أسماء الأعلام. وذكر "الكلماتِ المستعملةَ في العراقية المعاصرة التي جاءت على وزن (فعُّول) اسمَ علمٍ أو صفةً، مبيّناً أصلَ الكلمة، وغرضَها، وهي تستعملُ تحبّبا وتلطّفا وتقرّبا وتدللاً، وهكذا لجميع ما يأتي إلا إذا اختلفت الدلالة عن هذا الغرض"[8] جمع هذا النمط من التصغير العديد من الألفاظ، وقد بلغ عددها نحو مئة وتسعين لفظة. من بين هذه الألفاظ: (أوّوب)، وهو تصغير لاسم (أوّاب) ويُستخدم كاسم علم؛ (أدّوم)، تصغير لاسم (آدم)، وعادةً ما تستعمله الأمهات لأطفالهن، و(أسّول)، تصغير لاسم (أسيل) ويُطلق على الفتيات؛ فضلا عن (أسّوم): تصغير لأسماء النساء باسم (أسماء)، وللذكور باسم (أُسامة). كذلك يُستخدم (أمّور) لتصغير اسم (أمير) أو (عبد الأمير)، و(أمّورة) لتصغير اسم (أميرة)، بينما (أمّول) تصغير لاسم (أمل) أو (آمال) للإناث. ومن ناحية أخرى، يشير لفظ (بزّون) إلى الحيوان المعروف بالهرّ، وأصله (بزُّون) بتشديد الزاي، أما أنثاه فتُسمى (البزوّنة)، ويُقال له أيضًا: (البِسّ) ولأنثاه: (البِسّة). وفي الحجاز وبعض المناطق الشامية يُعرف باسم "البسينوينادى عليه بلفظ: (بس، بس) أو:(بش، بش) ويزجر بلفظ (بست) أو (بشت). ولعل التسمية من صوت استدعائه أو من (بسين) ومنها (البزون) ... **(بلّوش):** وهي تصغير لكلمة(بلاش)، وهي كلمة منحوتة من (بلا شيء) أو (مجانا)، تقال تمليحاً... **(جَدُّوم)** فهو اسم علم يُطلق على شخص، وقد أُخذ من اسم الآلة (قدّوم،جدّوم). وتجدر الإشارة

---

[1] ينظر: تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزي (المتوفى: 1300هـ): (3:155).

[2] ينظر: صيغة (فَعُّول) بين الفصحى واللهجة العربية المعاصرة، د. أيوب: (976-977).

[3] صيغة (فَعُّول) بين الفصحى واللهجة العربية المعاصرة، د. أيوب: (978).

[4] توضيح المشتبه، ابن ناصر الدّين، (220/2).

[5] ينظر: تاج العروس، للزبيدي: (41/3)، وينظر: (معجم متن اللغة: (89/3).

[6] ينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلقشندي: (180/5).

[7] ينظر: صيغة (فَعُّول) بين الفصحى واللهجة العربية المعاصرة، د. أيوب: (978-979).

[8] صيغة (فَعُّول) بين الفصحى واللهجة العربية المعاصرة، د. أيوب: (980).

إلى أن نطق حرف القاف في اللهجة العراقية المعاصرة يختلف أحيانًا، حيث يُلفظ كـ(ج) في بعض الكلمات مثل: (قرية) و(جرية)، و(مِقنعة) و(مجنعة)[1].
وفي اللهجة العراقية المعاصرة، ثمة بعض الكلمات التي يصعب تصغيرها على وزن "فَعُّول"، خصوصًا تلك المنتهية بألف أو ياء، أو التي تكون جذرها من الحروف الصحيحة في نهايتها. وللتغلب على هذا الصعوبة، يلجأ المتحدث إلى استخدام صيغة بديلة هي "فَعَّاول"، والتي تُعدّ تحويرًا من وزن "فَعُّول" بإضافة ألف بعد العين.

تظهر هذه الصيغة في تصغير أسماء مثل: "عليّ" إلى "علّاوي"، و"غنيّ" إلى "غنّاوي"، و"طيّ" إلى "طيّاوي"، و"عطيّة" إلى "عطّاوي"، و"جليل" إلى "جلّاوي"، و"خليل" إلى "خلّاوي"، و"عزيز" إلى "عزّاوي"، و"عفيف" إلى "عفّاوي"، و"ندى" إلى "ندّاوي"، و"هدى" إلى "هدّاوي"، و"سُرى" إلى "سرّاوي"، و"هبة" إلى "هبّاوي"، و"ضياء" إلى "ضيّاوي"، و"هناء" إلى "هنّاوي"، و"صفاء" إلى "صفّاوي"، و"دعاء" إلى "دعّاوي"، و"رجاء" إلى "رجّاوي"، و"ضحى" إلى "ضحّاوي". ومن الملاحظات اللغوية اللافتة أن اسم "عبد الله" صُغّر على صيغة "عبّاوي"، بينما فضل المتحدث تصغير "عليّ" بصيغة "علّاوي" بدل "علّوي" التقليدية، لما يصاحب استخدام وزن "فَعُّول" من صعوبة في النطق أو الملاءمة الصوتية. ويشير هذا إلى أن صيغة "فَعَّاول" تمثل تعديلًا عمليًا لوزن "فَعُّول" من أجل تسهيل التصغير وتحقيق الانسيابية الصوتية في الاستخدام اليومي، وهو ما يعكس ديناميكية اللغة وتكيفها مع القيود الصوتية والنحوية[2].

الخاتمة:

1. من أهم النتائج التي توضح الدراسة أن اللغة العربية، بتنوع لهجاتها، تعكس الخصائص الثقافية والاجتماعية المختلفة، فيعزز من قدرتها على التكيف مع مختلف السياقات. يُبرز هذا البحث أهمية تكامل الفصحى مع اللهجات في تعزيز الفهم الثقافي والتواصل الفعّال بين الأفراد، فيسهم في الحفاظ في تنوع اللغة العربية.

2. يُعدّ الدكتور أيوب نموذجًا بارزًا في دراسة بعض الصيغ دراسة تكاد تكون دراسة لسانية اجتماعية، ويعرف ايضاً بأسلوب لغوي مميز؛ أذ وجدته يجمع بين العربية الفصحى واللمسات المحلية التي تحمل بصمات التراث والتجربة الثقافية الخاصة به.

3. أظهرت الدراسة أن صيغتي **(فاعول)** و **(فَعُّول)** تتسنمان مكانة مهمة في اللغة العربية واللهجة العراقية، حيث تعكسان تداخل المعاني واستخدامها في السياقات المختلفة، فيعزز من فعالية التواصل.

---

[1] ينظر: صيغة (فَعُّول) بين الفصحى واللهجة العربية المعاصرة، د. أيوب: (980-981).

[2] ينظر: صيغة (فَعُّول) بين الفصحى واللهجة العربية المعاصرة، د. أيوب: (988).

4. يعتمد الدكتور أيوب في استعماله على مفردات دقيقة في اللهجة العراقية، وتراكيب لغوية متقنة، وكذلك ظهر عليه الانتقال بسلاسة بين مستوى اللغة العربية الفصحى، وبين استخدام مفردات من اللهجة العراقية، ويُكثر في توظيف الأمثلة في دراسته يساعد في تبسيط الأمثلة المعقدة، فهذا يدل على أنّه ذو اطلاع واسع على التراث اللغوي والأدبي العربي.

5. اعتمدت دراسة البحث على المنهج الوصفي، فساعد في تحليل الآراء اللغوية والنماذج التطبيقية، مما زاد من مصداقية النتائج.

6. تُظهر هذه الدراسة أن اللهجات ليست مجرد أدوات تواصل فقط، بل هي جزء من الهوية الثقافية، تمثل التاريخ والتراث لكل مجتمع.

التوصيات: اوصى بمزيد من الدراسات حول تأثير اللهجات على تعبيرات الأدب والفنون، وكذلك استكشاف تأثيرات اللهجات الأخرى على اللغة العربية الفصحى في السياقات المختلفة.

المصادر والمراجع:

1. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
2. تكملة المعاجم العربية: المؤلف: رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: 1300هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ 1 - 8: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ 9، 10: جمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من 1979 - 2000 م.
3. تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
4. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، المؤلف: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: 842هـ)، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1993م.
5. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، عدد الأجزاء: 3.
6. دراسات في فقه العربية، د: صبحي الصالح، درا العلم للملايين، بيروت : 2014.
7. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (743هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، عدد الأجزاء: 13 (12 ومجلد للفهارس) (في ترقيم مسلسل واحد)، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م
8. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: 821هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
9. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: 8.
10. في اللهجات العربية، د: إبراهيم انيس: مكتبة الانجلو المصرية مطبعة أبناء وهبة حسان، رقم الإيداع: 5141لسنة/ 2003.

11. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
12. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
13. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطلبي: رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد (1223 لسنة 1978) دار الحرية للطباعة بغداد: 1398ه- 1978م.
14. معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية، د. محمد اديب عبد الواحد جبران، الناشر: مكتبة العبيكان، 1421ه الطبعة الأولى: 1421ه/2000م.
15. معجم ديوان الأدب، المؤلف: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: 350هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: 1424 هـ - 2003 م.
16. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، المؤلف: أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، عام النشر: [1377 - 1380 هـ]، جـ 1 و 2/ 1377 هـ - 1958 م، جـ 3/ 1378 هـ - 1959 م، جـ 4/ 1379 هـ - 1960 م، جـ 5/ 1380 هـ - 1960 م.
17. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.
18. المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، محمد سالم محيسن، دار محيسن للطباعة والنشر، الطبعة السادسة :1424ه-2003م.
19. نشأة اللغة عند الانسان والطفل، د. علي عبد الواحد وافي، اشراف عام: داليا محمد إبراهيم، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، تاريخ النشر: يونيو 2003م.

ثانيا: الرسائل و الاطاريح والبحوث:

1. دلالة صيغة فاعول في القرآن الكريم، د. رجاء عبد الرحيم خاشع، الناشر مجلة دراسات تربوية، الطبعة:18، تاريخ النشر: 2012م.
2. صيغة (فَعُول) بين الفصحى واللهجة العربية المعاصرة، أ.م. د. أيوب جرجيس العطية، وقائع المؤتمر الدولي الثاني دور البحث العلمي في خدمة المجتمع وحل الازمات، كلية الامام الكاظم (عليه السلام) 3867 دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد سنة :2022م.
3. وزنُ (فاعول) بينَ الفُصحَى واللَّهجةِ العراقيّةِ المَحْكيّة، أ.م. د: أيوب جرجيس العطية، مديرية تربية ديالى مجلة الدراسات التربوية والعلمية – كلية التربية- الجامعة العراقية، العدد الرابع والعشرون- المجلد السادس- اللغة العربية- كانون أول 2024م.